

علي مراد (1930-2017)

الباحث والمفكر الإسلامي المجهول

أ.د. أحمد صاري

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية



في 23 ماي الماضي غادرنا وإلى الأبد، وفي صمت يكاد يكون مطلقا، الكاتب والمفكر الجامعي علي مراد، الذي دارت أغلب دراساته حول الحركة الإصلاحية في الجزائر وحول الشيخ ابن باديس. فحسب الأخبار الواردة من مدينة ليون الفرنسية، مكان استقراره ووفاته، أن جنازته لم يحضرها إلا القليل من المشيعين، كما أن وسائل الإعلام لم تنتبه إلى أهمية هذه الشخصية العلمية إلا بعد عدة أيام من وفاته. فمكاته العلمية وآراؤه الفكرية حول الإسلام والمسلمين وانخراطه في العمل الجمعي بفرنسا ومحاولاته التقريب ما بين الديانات في فرنسا كل هذا لم يشفع له، لا في بلد إقامته فرنسا التي احتاجت إلى خدماته أكثر من مرة، ولا في بلده الأصلي الذي أرغم على مغادرته في يوم من الأيام.

ومع ذلك فإن علي مراد كان يزور الجزائر من حين إلى آخر، خاصة أثناء انعقاد ملتقيات الفكر الإسلامي، كما كان يتغنى ببلده الأصلي في أشعار وخواطر كان سلمها لي أثناء زيارتي له في سنة 2008، كما أراد أن يجعل الجزائر في مكانة مرموقة بين الدول عندما وضع ابن باديس في مصاف المصلحين الكبار في العالم الإسلامي الحديث والمعاصر.

ومساهمتي هذه في التعريف بهذه الشخصية المرموقة، في ميدان البحث العلمي والفكر الإسلامي من جهة، والمجهولة من قبل وسائل الإعلام من جهة أخرى، ما هي إلا تعبير وتقدير لمساهماته في التعريف بالفكر الإسلامي المعاصر وإبرازه للدور الذي اضطلعت به الحركة الإصلاحية في الجزائر، وعلى رأسها الشيخ عبد الحميد بن باديس، وعرفانا مني بتواضعه في استقبالي بمنزله، رغم مرضه، وحديثه عن شتى الموضوعات التي تناولتها معه، وتجاوبه معي في الرد على مكالماتي كلما اتصلت به.

فقد ولد المفكر علي مراد ذات يوم 21 أكتوبر 1930 بمدينة الأغواط، ولد بعد قرن من الزمن على احتلال فرنسا للجزائر واحتفالاتها الصاخبة بمرور قرن كامل من تواجدها بالجزائر. وليس لدينا معلومات عن طفولته ونشأته، التي كان بالإمكان التعرف عليها من خلال ما تركه من ترجمة لنفسه، غير أن كاتبنا، ورغم مكانته المرموقة في ميدان الفكر الإسلامي المعاصر، إلا أنه كان حذرا إلى أقصى درجة، فهو يرفض الحديث عن نفسه، وقد لاحظنا ذلك من خلال مسيرته الذاتية والعلمية، ومن خلال اقترابنا منه عند اتصالنا به في 2008 لإجراء حوار معه، وأخذ صورة له لحساب مجلة الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الأمير عبد القادر، فقد فضل الحديث بتلقائية بعيدا عن الرسميات، التي كان يتهرب منها طوال حياته. ولذلك فلا نتعجب إذا لم نعثر للأستاذ علي مراد على صور متنوعة أو على بريد الكتروني.

ولهذا فلا نعرف البدايات الأولى لهذا الباحث الذي بدأ اسمه يسطع مع بدايات الخمسينات من القرن الماضي. فقد حدثني أنه درّس بالمدرسة الثعالبية⁽¹⁾، ومن بين أساتذته الذين ذكرهم ابن زكري ومشري. وحسب رأيه أنه رفض مواصلة الدراسة بالثعالبية، وطلب من أبيه الانتقال إلى نمط التعليم الآخر وهو التعليم العمومي، فدخل ثانوية بيجو-الأمير عبد القادر حاليا- ومنها انتقل إلى كلية الآداب بجامعة الجزائر أين حصل على الإجازة، ويبدو أنه درّس بالتعليم الثانوي، ثم واصل بعد ذلك تعليمه الجامعي العالي.

وقبل هذا التاريخ ومع بداية الخمسينات وتأسيس أحمد طالب الإبراهيمي لجريدة الشاب المسلم Le Jeune Musulman (06 جوان 1952)، وهي جريدة شباب الجمعية الناطقة باللغة الفرنسية أنظم مراد إلى هذا المشروع وأصبح من أهم ركائز هيئة تحرير الجريدة، وكان آنذاك طالبا بكلية الآداب بجامعة الجزائر. ومن أبواب الجريدة التي كان يشرف عليها تحت اسم مستعار، وهو أبو جميل طه، ركن "في ضوء القرآن والسنة"، كما كان يكتب باسم مستعار آخر هو محمد أعراب. وتحت هذا الاسم الأخير عرّف في العديد من أعداد الجريدة بالمفكر والمصلح المشهور محمد إقبال، وذلك بعد أن رافق أحمد طالب الإبراهيمي والده إلى باكستان في بداية الخمسينات وجلب معه العديد من كتب هذا المفكر، وهي باللغة الإنجليزية، فقام علي مراد بالتعريف به.

أما عن قصة مغادرته الجزائر بعد الاستقلال وذهابه إلى فرنسا فهو لم يكن الوحيد، فقد رافقه العديد من الجامعيين الذين أصبح لهم شأن كبير في ميدان البحث العلمي الجامعي بفرنسا، كالمفكر محمد أركون وجمال الدين بن الشيخ وغيرهما. أما

(1) هي المدرسة التي أنشئت إلى جانب مدرستي قسنطينة وتلمسان ابتداء من سنة 1850، وتسمى بالمدارس الشرعية الثلاث. وكانت مهمتها تخريج الإطارات الدينية والعدلية والتعليمية.

علي مراد (1930-2017) الباحث والمفكر الإسلامي المجهول.....أ.د. أحمد صاري

عن وضعه هو شخصيا فقد ذكر لي أثناء زيارتي له في مدينة ليون في جوان 2008 أن وزير التربية آنذاك عبد الرحمن بن احمدية في أول حكومة لابن بلة ما بعد الاستقلال، لم يكن يرغب في بقاء هؤلاء ومن ضمنهم هو، فحسب قوله أنه طلب منهم سنة 1963 إن كانوا يرغبون في الذهاب إلى فرنسا فليفعلوا.

ومنذ انتقاله إلى فرنسا تولى علي مراد العديد من المسؤوليات العلمية، منها: مدير لمعهد الدراسات العربية والإسلامية بجامعة ليون3، ومدير لنفس المعهد بجامعة السربون الجديدة باريس3 بعد ذلك، كما كان عضوا بالعديد من اللجان والهيئات الاستشارية والعلمية. وعلى الرغم من حذره وابتعاده عن الأضواء، خاصة في بعض الفترات التي شهدت فيها فرنسا نقاشا ساخنا حول الإسلام والمسلمين في فرنسا، بداية من الثمانينات وما بعدها، إلا أنه كان منخرطا في النقاش الذي كان يدور آنذاك، خاصة بمساهماته الفكرية التي كان يبعث بها من حين لآخر لجريدة لموند الفرنسية، وكان من الأوائل الذين اقترحوا تأسيس منظمة للمؤتمر الإسلامي بفرنسا (14

فيفري 1997) A quant une Conférence Musulmane de France

كما أن علي مراد، ونظرا للتحديات التي كانت تطرح على الإسلام بأوروبا، بسبب مجاورته لديانات أخرى، خاصة المسيحية واليهودية، قد عمل على الدخول في حوار مسيحي-إسلامي، خاصة بمساهمته واشتراكه في الاجتماعات التي عقدت لهذا الغرض. كما ساهم بالعديد من الكتابات التي تعنى بحوار الأديان.

ومع اهتمام علي مراد بالنشاط الجمعي وإشكالية التواجد الإسلامي بفرنسا والحوار ما بين الأديان، إلا أنه لم يبتعد عن مهمته الرئيسية وهي البحث العلمي. وقد ساعده على ذلك ثقافته الإسلامية الواسعة التي اكتسبها منذ طفولته التي باشرها بالمدرسة القرآنية بالأغواط ثم أكملها بالمدرسة الثعالبية واختبرها وأكدها من خلال مساهماته الكتابية خاصة في جريدة الشاب المسلم، أين أظهر، رغم حداثة سنه اهتماما واسعا بالثقافة العربية الإسلامية.

وقد مكنه تكوينه المزدوج الرصين، وتمكنه من القرآن الكريم حفظا ودراسة و من اللغة والثقافة الفرنسية أن ينجز في ما بعد أهم دراسة معمقة حول الحركة الإصلاحية في الجزائر بعنوان الإصلاح الإسلامي في الجزائر من 1925 إلى 1940، وهي الدراسة التي ناقشها بجامعة السربون "بتألق"، حسب أندري آدم⁽¹⁾ الذي قدم لها في مجلة الغرب الإسلامي والبحر المتوسط. وهذه الدراسة التي نشرت سنة 1967 تعتبر الأولى من نوعها حيث تعمق صاحبها في سبر أعماق تطور الإصلاح في الجزائر والمبادئ العقدية التي قام عليها خلال فترة الشيخ عبد الحميد بن باديس، مستهلا عمله بنشأة هذه الحركة غداة الحرب العالمية الأولى، معرفا بأهم الشخصيات الإصلاحية المؤثرة، إلى جانب ابن باديس، والتي أطلق عليها تسمية "مدرسة الشهاب". وفي الشطر الثاني من الكتاب يغوص الباحث في المبادئ العامة للحركة الإصلاحية في الميادين الدينية، الثقافية، الاجتماعية والسياسية. ورغم مرور نصف قرن على صدورها إلا أن هذه الدراسة ما زالت تشكل إلى اليوم أهم مساهمة حول الحركة الإصلاحية. وقد أكمل علي مراد عمله هذا بدراسة أخرى لا تقل أهمية بعنوان ابن باديس مفسرا للقرآن والتي نشرت سنة 1971.

وقبل هذه الدراسات الموسعة والجامعة كان علي مراد قد شرع منذ الستينات في نشر أعمال تدور في معظمها حول الإصلاح في الإسلام؛ أصول وطرق الإصلاح في الإسلام 1960-1961 المرابطية والإصلاح في الجزائر (1965)، كما نشر مقال معمق حول الإصلاح بالموسوعة الإسلامية (1976) عاد فيه إلى أصل الإصلاح وجذوره التاريخية ثم مفهومه وتطوره.

ويطول الحديث حول مؤلفات علي مراد، غير أن ما يمكن الإشارة إليه هو اختياره لانجاز بعض الدراسات الأساسية ومنها كتاب الإسلام المعاصر الذي نشر

(1) Revue de l'Occident Musulman et de la Méditerranée, n° 07, 1970, pp.237-240.

علي مراد (1930-2017) الباحث والمفكر الإسلامي المجهول.....أ.د.أحمد صاري

بالسلسلة الفرنسية المعروفة ماذا أعرف؟ Que-sais-je والذي ظهرت الطبعة الأولى منه سنة 1984 وخلال 10 سنوات فقط طبع 05 مرات متتالية (الطبعة الخامسة 1995) كما ترجم الكتاب إلى اللغة العربية. ومن المعروف أن كتاب هذه السلسلة من المؤلفين المرموقين في تخصصاتهم، ولذلك فلا غرابة أن يحظى هذا المؤلف بالاهتمام في الكتابة عن التطورات التي شهدتها الإسلام والعالم الإسلامي منذ نهايات القرن الثامن عشر.

وهو الأمر نفسه الذي أهله أن يتولى تأليف كتابين آخرين في نفس السلسلة الأول بعنوان السنة النبوية La Tradition Musulmane والثاني بعنوان تفسير القرآن l'Exégèse coranique، هذا بالرغم من اهتمام المؤلف بالقضايا الإسلامية المعاصرة ووجود العديد من المختصين في هذا المجال، والذين كان بإمكانهم تولي هذه المهمة. ومع أن اهتمامات علي مراد كانت مركزة على التاريخ الديني والاجتماعي، إلا أنه لم يكن منقطعاً عن واقعه وعن المجتمع الذي كان يعيش فيه، فهو وإن كان يتعد عن المشاركة في النقاشات الإعلامية الساخنة، إلا أنه كان يساهم من حين إلى آخر بقتراحاته لإيجاد حلول للمشاكل التي كانت تطرح بالخصوص على المسلمين بفرنسا وأوروبا. وكانت وسيلته الإعلامية المفضلة في ذلك جريدة لموند الفرنسية Le Monde ذات المقروئية الواسعة.

وبوفاة علي مراد تكون الدراسات الإسلامية قد فقدت أحد أكبر أعمدتها، ويبدو أنه من الصعب تعويضه في الآجال القريبة.

هذه السيرة العلمية والبحثية كان سلمها لي المفكر علي مراد أثناء زيارتي له سنة 2008 بليون بفرنسا، وهي من إنجازة، وقد حاولت أن أحافظ عليها كما هي. مع العلم أنها لا تضم كل النشاطات العلمية للباحث التي ما زال البعض منها مبعثراً هنا وهناك.

Ali MERAD

éléments bibliographiques

- *Idem*, Traduction arabe (Beyrouth, 1980).
- *Lumière sur Lumière. Pages d'Islam*. Introduction à la Pensée islamique (Paris, Chalet, 1978). → Des « Voix d'Orient et d'Occident » exprimant l'esprit d'ouverture et d'oecuménisme en Islam.
- *L'Islam Contemporain*, Paris, P.U.F., coll. « que sais-je? », 5e éd., 1995.
- *L'Exégèse coranique*, Paris, P.U.F., coll. « que sais-je? » (sous presse).

En collaboration :

- *N'avons-Nous pas le Même Père ?* (Paris, Chalet, 1972).
- *Islam et Christianisme en Dialogue* (Paris, Cerf, 1982).
- *Une Brassée de confessions de foi* (Paris, Seuil, 1979).
- *Entretiens avec Le Monde - 4. Civilisations* (Paris, La Découverte, 1984).

autres publications (en six rubriques)

- I- *Dialogue islamo-chrétien*
- II- *Réforme, réformisme en Islam*
- III- *Islam contemporain. Immigration*
- IV- *Histoire sociale et religieuse*
- V- *Islamologie. Exégèse coranique*
- VI- *Dans le journal "Le Monde"*

I- DIALOGUE ISLAMO-CHRETIEN

- « Une Rencontre entre Chrétiens et Musulmans à Broummana, Liban (12-18 Juillet 1972), dans : *I.B.L.A.*, Tunis, No 130, 1972, p. 363-370.
- « Rapports en l'Eglise avec les Musulmans d'Europe », dans : *ISLAMOCRISTIANA*, Rome, vol. 3, 1977, p. 197-205.
- « Dialogue Islamo-Chrétien. Pour la recherche d'un langage commun », dans : *ISLAMOCRISTIANA*, Rome, vol. 1, 1975, p. 1-10.

- Id., dans la revue *ETUDES*, Paris, Juillet 1975, p. 139-149.

- « Un Penseur musulman à l'ère de l'oecuménisme : Mahmûd Abû Rayya (1889-1970) ». Introduction et traduction annotée du chapitre 6 de son ouvrage : *Dîn Allâh wâhid 'alâ alsinat jami' al-rusul* [« La Religion de Dieu est Une, par la voix de tous les Prophètes »], dans : *ISLAMOCRISTIANA*, Rome, vol. 4, 1978, p. 151-163.

- « Une Espérance de Fraternité ». Communication présentée à la *Deuxième Conférence Internationale Islamo-Chrétienne « Un Seul Monde pour Tous »*, à Vienne, du 13 au 16 Mai 1997 (5 p.).

II- REFORME, REFORMISME EN ISLAM

- « Origines et Voies du Réformisme en Islam » : *Annales de l'Institut d'Etudes Orientales* d' Alger, t. XVIII-XIX, 1960-1961, p. 359-402.

- « Maraboutisme et Réformisme en Algérie (1920-1960) », dans : *Regards sur l'Islam*. Annales de la Faculté des Lettres d'Aix-en-Provence, vol. XXIV, 1965, p. 101-142.

- ISLÂH (Réforme, Réformisme), dans : *Encyclopédie de l'Islam*, Leiden, 1974, t. IV, p. 146-170; éd. anglaise : t. IV, p. 141-170.

- « Le réformisme musulman moderne », dans : *CONCILIUM*, Paris, Ed., Beauchesne, No 116, 1976, p. 77-89.

- « Les Courants réformistes en Islam moderne », dans : *CULTURES*, UNESCO, Paris, vol. IV, No 1, 1977, p. 108-128.

- « L'Esprit de Réforme en Islam », dans : *UNITE CHRETIENNE*, Lyon, No 64, Novembre 1981, p. 15-30.

- « Ben Badis ou la fondation du Mouvement réformiste orthodoxe en Algérie », dans : *Les Africains*, ouvrage publié sous la direction de Charles-André Julien, Paris, Ed. jeune Afrique, 1977, t. 2, p. 101-125.

- « Le Concept de Droits de l'Homme en Islam. Réflexions sur la *Déclaration Islamique Universelle des Droits de l'Homme* ». Actes de la IIIe Rencontre Islamo-Chrétienne de Tunis (24-29 Mai 1982), sur le thème : *Droits de l'Homme*, Tunis, CERES, 1985, p. 243-260.
- « Droits de Dieu et Droits de l'Homme en Islam », in : *Universalité des Droits de l'Homme et Diversité des Cultures*. Actes du 1^{er} Colloque Inter-universitaire (Fribourg, 1982). Fribourg, Ed. Universitaires, 1984, p. 125-139.
- « The Ideologisation of Islam in Contemporary Muslim World », in : *Islam and Power*, Ed. Elexander S. Kudsi & Ali E. Hillal Dessouki, London, Croom Helm, 1981, p. 37-48.
- « Idéologisation de l'Islam dans le Monde musulman contemporain », in : *Islam et Politique au Maghreb*, Ed. par Ernest Gellner et Jean-Claude Vatin, Paris, Ed. du CNRS, 1981, p. 151-161.

III- L'ISLAM CONTEMPORAIN. IMMIGRATION

- « L'Enseignement politique de Muhammad `Abduh aux Algériens (1903) », dans : *Orient*, Paris, No 28, 1963, p. 75-123. → M. 'A. (1849-1905) est la plus éminente figure du réformisme orthodoxe des l'Islam contemporain.
- « L'Islam dans la Tempête », dans : *FRANCE-PAYS ARABES*, Paris, Janvier 1980, p. 20-23.
- « L'Islam, Religion de l'Etat, comme principe constitutionnel. Réflexions sur le cas algérien », dans : *THE MAGHREB REVIEW*, London, jan.-Apr. 1981, p. 15-30.
- « L'Islam à l'Horizon 2000 (XVe Siècle de l'Hégire) », dans : *REVUE TIERS-MONDE*, Paris, No 92, Oct.-Déc. 1982, p. 757-792.
- « L'Islam en Europe », in : *Algérie. Passé, Présent et Devenir*. Recueil de Conférences publ. par le Centre Culturel Algérien, Paris, 1990, p. 235-261.

- « Le Développement des Identités et leur Intégration. Réflexions sur le cas des communautés émigrées d'origine musulmane » (essentiellement: de souche maghrébine). In : *Conférence Pluridisciplinaire sur les aspects éducatifs et culturels des relations inter-communautaires* organisée par le Conseil de l'Europe, Strasbourg, 5-7 décembre 1989, 26 p.

- « Réflexions sur la nouvelle constitution marocaine (1992) », en arabe, dans: *Al-Manâhil*, Rabat, No spéc., Sha'bân 1413/Février 1993, p. 33-43.

IV- HISTOIRE SOCIALE ET RELIGIEUSE

- « 'Abd al-Mu'min à la Conquête de l'Afrique du Nord (1130-1163) », dans: *A.I.E.O. : Annales de l'Institut d'Etudes Orientales d'Alger*, Tome XV, 1957, p. 110-164.

- « Contribution à l'histoire de la dynastie mu'mimide (1163-1223) », dans: *A.I.E.O.* Tome XX, 1962, p. 405-480.

- « Regards sur l'enseignement des musulmans en Algérie (1880-1960) », dans *CONFLUENT*, Paris, No 32-33, juin-juillet 1963, p. 596-646.

- « La formation de la Presse musulmane en Algérie (1919-1939) », dans : *I.B.L.A.*, Tunis, No 105, 1964/I, p. 9-29.

- « La Consultation politique en Islam », dans : *CONFLUENT*, Paris, No 44, Octobre 1964, p. 714-724.

- « Tables des *Annales de l'Institut d'Etudes Orientales d'Alger*. Tomes I-XX (1934-1962) », dans: *A.I.E.O.*, nouvelle série, t. I, 1964, p. 119-144.

- « Où va la littérature algérienne d'expression française? », dans : *ORIENT*, Paris, No 40, 1966, p. 129-146.

- « Islam et nationalisme arabe en Algérie à la veille de la première guerre mondiale » : *Oriente Moderno*, Roma, No 5-6, avril-mai 1969, p. 213-222.

- « En Marge du nationalisme algérien. L'Emir Khaled vu par Ibn Bâdis (1889-1940) », dans: *Revue de l'Occident Musulman et de la Méditerranée*, No 9, 1971, p. 21-35.
- « Ben Badis ou la Fondation du Mouvement réformiste orthodoxe en Algérie », dans: *Les Africains*, publ. sous la direction de Charles-André Julien, Paris, Ed. Jeune Afrique, t. II, 1977, p. 101-125.
- « Arabisme et Islam dans la littérature néo-africaine d'expression française. Sur quelques références critiques », dans les Actes du *Symposium on Arab-African Relations in the Eighties* (Le Caire, 21-24 janvier 1980), Le Caire, Ligue des Etats Arabes, 1980, p. 1-18.
- « L'Islam, religion de l'Etat, comme principe constitutionnel ». Réflexions sur le cas algérien » : *The Maghreb Review*, London, Jan.-Apr. 1981, p. 1-9.
- « La Turcophilie dans le débat national en Algérie au début du siècle (1911-1918) », dans: *Les Provinces arabes et leurs sources documentaires à l'époque ottomane*, Tunis, Publ. du Centre de Recherche sur les Provinces Arabes à l'Epoque Ottomane, 1984, p. 337-354.
- « L'Occident Musulman », dans : *Revue d'Histoire Maghrébine*, Tunis, No 33-34, juin 1984, p. 183-186.
- « L'Occident Musulman ». Présentation des travaux du Symposium sur l'Occident Musulman organisé par la Revue *Horizons Maghrébins* et par le Département des Minorités du Centre de Formation Culturelle de l'Université de Toulouse-Le-Mirail, Toulouse, Mars 1990, p. 5-14.
- « Etre Arabe en Europe » : in : Séminaire Euro-Arabe organisé par le Secrétaire Général du Conseil de l'Europe, Strasbourg, 14-15 novembre 1991, sur le thème : Compréhension et échanges culturels euro-arabes, Strasbourg, 1991, p. 203-207.
- « Islam et Orient ancien : une question d'ignorance? » : *Qantara*, Revue de l'Institut du Monde Arabe, Paris, No 9, Oct.-Nov.-Déc. 1993, p. 32-36.
- « Maghreb et Méditerranée. Problématique de l'insularité ». Communication donnée au Colloque International « Maghreb et Méditerranée » (Université de la Sorbonne Nouvelle Paris-III, 28-29 Septembre 1995) : *THE MAGHREB REVIEW*, London, vol. 20, Nos 1-4, 1995, p. 4-19.

V- ISLAMOLOGIE, EXEGESE CORANIQUE

- « La Consultation politique en Islam », dans : *CONFLUENT*, Paris, No 44, Octobre 1964, p. 714-724.
- « Revelation, Truth and Obedience », dans : *ISLAM AND THE MODERN AGE*, New Delhi, Nov. 1972, p. 49-63.
- « Les Problèmes de la Recherche en Islamologie ». Communication présentée à la Table Ronde Franco-Britannique (SSRC/CNRS) d'Aix-en-Provence (2-4 Mai 1977), dans : *IBLA*, No 142, 1978, p. 197-214.
- « Renouveau de l'Exégèse coranique. Point de vue musulman », dans les *Actes de la 2ème Rencontre Islamo-Chrétienne de Tunis*, 30 Avril - 5 Mai 1979, Tunis, CERES, 1980, p. 207-313.
- « La Vision coranique du Christ », dans la revue *Axes*, Paris, Févr.-Mars-Avril-Mai 1976, p. 26-44.
- « Le *Kitâb al-Farq bayna wilâyât Ahl al-Islâm wa-wilâyât Ahl al-Kufr*, de Othman Dan FODIO (1754-1817) ». Présentation en arabe et en français, édition critique et traduction française, dans : *ISLAMOCRISTIANA*, Rome, vol. 6, 1980, p. 179-209.
- « Le Christianisme du point de vue de l'Islam », dans : *Aspects de la Foi de l'Islam*, Publications des Facultés Universitaires Saint-Louis, Bruxelles, 1985, p. 193-197.
- « L'Islam et les Sciences Humaines ». A propos du 20ème Séminaire de la Pensée Islamique (Sétif, 2-9 Septembre 1986), dans : *Actualité de l'Emigration*, Paris, No 57, 1er octobre 1986, p. 21-23.
- « Islam et Orient ancien : une question d'ignorance? » : *Qantara*, Revue de l'Institut du Monde Arabe, Paris, No 9, Oct.-Nov.-Déc. 1993, p. 32-36.
- « Les Grandes Tendances de l'exégèse coranique classique et moderne », dans : *Enciclopedia Italiana* (1995), 7 p.

- « Les Mots de la peur. La Peur des mots », dans : *Mots / Les Langages du Politique*, N° 50, Mars 1997, Paris, Presses de Sciences Po, 1997, p143-150.

- « Ethique et diversité culturelle : une approche islamique ». Journée du 16 Janvier 1997, organisée par le Comité Consultatif National d’Ethique pour les Sciences de la Vie et la Santé, sur le thème : *Universalisme éthique, diversité culturelle et éducation* », Paris, Odile Jacob, 1997, p. 158-169.

VI- DANS LE JOURNAL « LE MONDE »

- « Solidaire ou solitaire ? », *Le Monde*, 16 Décembre 1978, p. 14.

- « L’Islam, prisonnier de dogmes sclérosés », *Le Monde*, Dimanche 1er Juin 1980, p. XV.

- « Sadate devant l’Histoire : le Transgresseur de la norme communautaire », *Le Monde*, Samedi 7 Novembre 1981, p. 2.

- « Renan et le cheikh afghan » (titre original : *Renan et l’Islam*), *Le Monde*, Vendredi 25 Mars 1983, p. 2.

- « A quand une conférence musulmane de France? », *Le Monde*, Vendredi 14 février 1997, p. 14.